يمكن تقديم بيت منها على غيره ، وحكمه على قصيدة مثل رثاء شوقى لمصطفى كامل بأنها مفككة البناء لمجرد أن العقاد قد استطاع إعادة ترتيب أبياتها على نحو جديد دون أن يبدو عليها التخريب . فالعقاد يعيد ترتيبها على النحو الذى نمثل له بالأربعة الأبيات الأولى التالية .

المشرقان عليك ينتحبان قاصيهما فى ماتم والدانى
وجدانك الحى المقيم على المدى ولرب حى ميت الوجدان
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثان
أقسمت أنك فى التراب طهارة ملك يهاب سؤاله الملكان

مع أن الأبيات : الثانى والثالث والرابع هنا يأتى ترتيبها فى قصيدة شوقى الأصلية ١٤ ، ٢١ ، ٦٤ ، وأما الأبيات الأربعة الأولى فى القصيدة الأصلية فهى :

المشرقان عليك ينتحبان قاصيهما فى ماتم والدانى
يا خادم الإسلام ، أجر مجاهد للّه من خلد ومن رضوان
لما نعيت إلى الحجاز مشى الأسى فى الزائرين وروع الحرمان
السكة الكبرى حيال رباهما منكوسة الأعلام والقضبان

وقد شتت الأستاذ العقاد الأبيات الثانى والثالث والرابع فى مواضع مختلفة من القصيدة دون أن يبدو على نسق القصيدة العام وتسلسلها ، فيما يزعم ، أى اضطراب . ونحن لا نريد أن نناقش الأستاذ العقاد فى سلامة الترتيب الذى اصطنعه أو عدم سلامته ، ولكننا نسلم له بما أراد لنسأله بعد ذلك : هل من الممكن أن يستقيم هذا المقياس فى أى شعر غنائى ينظم مشاعر وخواطر